كسر والضم وجعلوا قول العرب خير من اشاذ الذي لا يقاس
عليه وقد صرح صاحب البسيط بوجوب اعادة الجار بعد
الهمزة فيقال ائي زيد في جواب مررت بزيد انتهى **تنبيه**
قالت العرب لاه ابوه ابوك بزيد ولله ابوك فقال
سيبويه حذف لام الجر وال وهو شاذ لا يقاس عليه
لمرة الواطي ابوك قلبوا وابدلوا من الالف يا وهو مبني
لتضمنه معنى لام الجر المحذوف كما بني امس لتضمنه معنى
لام التعريف على الفتح لخفته على اليا وقال ابن ولاد بل
اصله الله ابوك حذفت الهمزة ثم قالوا بالقلب تشبيها
للالف الزائدة بالالف الاصلية وقال المبرد المحذوف
لام الاصل والباقية لام الجر وقال لان حرف الجر
لمعنى وكلمة وحذفه وابقا عمله شاذ فالحكم بحذف غيره
اولى اما لام التعريف فواضح اذ لا معنى لها هنا وهو لضرورة
الكلمة علما فلم تفتقر اليها واما لام الاصل فقد عهد حذف بعض
الاصول تخفيفا كيد ودم ولا يجوز الفصل بين حرف الجر ومجروره
في الاختيار وقد يفصل بينهما في الاضطرار بظرف كقوله
ان عمرو لا خير في اليوم عمروا وجار ومجرور كقوله

رب في الناس موسر * وعديم يخال ذا اليسار

او مفعول كقوله * واقطع بالخرق الهبوع المراجم

اي واقطع الخرق بالهبوع وسمع في النثر قول بعضهم حكى الكسائي اشتريته
بوالله الف درهم وقاسه تلميذه علي ابن المبارك الاحمر
في رب نحو رب والله رجل عالم اقول الالفية والاصح المنع
قال ابو حيان ولا يبعد ذلك الا ان الاحتياط ان لا يقدم
عليه الا بسماع فائدة قال ابن هشام في شرحه على الشافية
اعلم انهم يستعملون غالبا وكثيرا ونادرا ومطردا فالمطرد

لا يخلف

لا يتخلف والغالب اكثر الاشيا ولكنه يتخلف والكثير دونه
والقليل دونه والنادر اقل من القليل **فالعشرون**
بالنسبة الى ثلاثة وعشرين غالبها والخمسة عشر بالنسبة اليها
كثير لا غالب والثلاثة قليل والواحد نادر فاعلم بهذا مراتب
ما يقال فيه كثير وغالب ونادر وقليل **ومذ ومنذ**
وهي بسيطة وقيل مركبة وعليه الكوفيون ثم اختلفوا
فقال الفرا اصلها من ذو من الجارة وذو الطائية بمعنى
الذي وقال غيره اصلها من اذ حذفت الهمزة فالتقا ساكنان
النون والذال فحركت الذال وجعلت حركتها الضمة التي
هي اثقل الحركات لانها ضمنت معنى شيئين من والى اذ قولك
ما رايته مذ يومان معناه من اول هذا الوقت الى اخره فقامت
مقامهما ثم ضمت الميم اتباعا لحركة الدال وقيل حملا على سائر
الظروف قبل وبعد وقط وعوض ومن اصله منذ وهي
محذوفة منها عند الجمهور بدليل رجوعهم الى الضم ذال
مذ عند ملاقاة الساكن نحو مذ اليوم ولولا ان الاصل
الضم لكسروا وقيل لعلهم كرهوا الكسر وقيل لعلهم كرهوا الكسر
بعد ضمة فانه عارض مثل قم الليل فلا يستكره وقد يقال
ان الضم اتباع لضم الميم فيسقط الاستدلال اصلا وايضا
ولان بعضهم يقول منذ زمن طويل فيضم مع عدم
الساكن فلعل الضم على هذا اتباع وايضا فانهم اذا صغروا
مذ قالوا منيذ رجوعا بها الى اصلها بسبب التصغير فان
قلت لعل المصغر هو منذ لا مذ قلت اجيب بانه قد
ثبت فرعية مذ عن منذ بما ذكرناه اولا فهما فيما
التصرف بالحذف والتصغير نوع من التصرف فما
فادعاؤه فيما عهد فيه اولى من ادعائه فيما لم يعهد فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)